الاستبانة أداة في البحث العلمي

عبد القادر محسن علوان

كلية الآداب / قسم علوم القرآن

الاستبانة (Questionnaire)

عرفت الاستبانة بتعريفات عدة:

التعريف الأول:

«عبارة عن صحيفة أو كراسة تحتوي على أسئلة، يقوم مصدر المعلومات بالإجابة عليها، وملئها بنفسه»[١].

التعريف الثاني:

«وثيقة مكتوبة، تتضمن عدداً من الأسئلة، والتي يرغب الباحث، في التعرف على إجابة الملحوظ عليها»[٢].

التعريف الثالث:

«وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة، في نموذج، يعد لهذا الغرض، ويقوم المجيب بملئه بنفسه»[٣].

مما تقدم يتبين لنا أن هناك سائلاً وهو الباحث، ومجموعة من الأسئلة المعدة من قبل الباحث ولها علاقة بموضوع البحث، ومجيباً وهم الأشخاص الذين يشكلون عينة البحث أو مجتمعه والذين يجيبون من أسئلة الباحث.

وبالإمكان أن نعرف الاستبانة بأنها:

أداة لجمع المعلومات والبيانات من مجتمع البحث، بواسطة مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بمشكلة البحث أو موضوعه ومن خلال طريقة ما يختارها الباحث.

مسوغات استخدام الاستبانة:

يلجأ الباحث إلى استخدام هذه الأداة في البحث العلمي، لمسوغات عدة:

١- تساعده في دراسة الحياة الشخصية للأفراد، وجمع المعلومات الخاصة بهم[٤].

٢- تساعد الباحث في إجراء المقارنات بين الأشخاص.

٣- تساعد الباحث في تعرف الرأي العام لمجتمع البحث والمصاعب التي تواجهه وتذليلها، وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يعاني فيها مجتمع البحث.
٤- تعد أداة الباحث لتحقيق هدفه أو الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها[٥].

مميزات الاستبانة:

تتسم الاستبانة بميزات عدة، من الأدوات الأخرى في البحث العلمي.

١- تكون هذه الأداة أكثر جودة من غيرها؛ عندما تكون عينة مجتمع البحث واضحة ومحددة وبشكل دقيق[٦].
٢- تعد أكثر أدوات البحث تقنيناً؛ لأن أسئلتها تكون موحدة ولجميع مجتمع البحث وعلى اختلاف مستوياتهم.
٣- تمكن الباحث من الحصول على معلومات حساسة وشخصية، يتعذر عليه الحصول عليها من خلال أداة أخرى كالملاحظة والمقابلة.
٤- توفر الحرية الكاملة للمجيب من خلال اختياره الوقت المناسبة للإجابة ومن غير مراقبة من الباحث[٧].
٥- تكون أقل تكلفة ومهارة من الأدوات الأخرى.
٦- إمكانية توزيعها على إعداد كبيرة وفي وقت واحد وأماكن متباعدة وفي زمن أقل مما تتطلبه الأدوات الأخرى[٨].
٧- إمكانية مراجعة الأسئلة وإعادة صياغتها قبل توزيعها، والسهولة في إعدادها وتوزيعها وتصنيفها من حيث الأسئلة والمعلومات[٩].

عيوب الاستبانة:

مثلما إن هذه الأداة لها ميزات، فإن لها عيوباً وهي:

١-افتقار الأسئلة للدقة، قد تؤدي إلى عدم الفهم بالشكل الصحيح مما تجعل المجيب يترك الأسئلة أو الإجابة عنها بشكل غير صحيح.

٢-كثرة الأسئلة قد تؤدي إلى ملل المجيب، وترك الإجابة عن الاستبانة أو ترك العديد من الأسئلة من غير إجابة، أو اعتقاده بعدم جدواها وفقدان نسبة من الاستبانات الراجعة(١٠).

٣-عدم أخذ المعلومات من المصادر الأساسية في بعض الأحيان.

٤-اعتماد بعض الباحثين على معلوماتهم الشخصية عند جمع المعلومات والبيانات.

٥-طباعة الأسئلة بشكل غير واضح في بعض الأحيان(١١).

٦-لا تمكن الباحث من الاستفسار عن الإجابات الغامضة والمتناقضة.

٧-صعوبة إعطاء البعض المعلومات الشخصية عنهم.

٨-صعوبة تقبل بعض الباحثين نتائج الاستبانة، عندما تكون مخالفة لافتراضاتهم(١٢).

٩-صعوبة التعرف على ردود أفعال المجيبين، لعدم الاتصال المباشر بهم، من خلال هذه الأداة(١٣).

١٠- إمكانية التحيز من قبل بعض الباحثين من خلال تحديد العينة، ولابد من التحقق من هذه المعلومات والبيانات من خلال مصادر أو وسائل أخرى.

١١- الاعتماد عليها أدلةً وليس مجرد آراء من قبل بعض الباحثين(١٤).

تساؤلات الباحث:

على الباحث أن يسأل نفسه، مجموعة من التساؤلات.

لماذا يلجأ إلى هذه الأداة؟ ولماذا يلجأ إلى المجيب؟ ومن هو؟ ومدى جدوى هذه البيانات والمعلومات؟ هل في الإمكان الحصول عليها من مصادر أو أدوات أخرى أم لا؟ ليقرر أهمية هذه الأداة، والاستمرار بالبحث(١٥).

والاستبانة الجيدة، ليس لها حجم محدد أو عدد محدد من الأسئلة، وإنما تتوقف على طبيعة موضوع البحث، والأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها(١٦).

أنواع الاستبانة:

يمكن تقسيمها على ثلاثة أنواع:

١-الاستبانة المفتوحة.

الاستبانة المغلقة.

٢-الاستبانة المفتوحة- المغلقة.

١- الاستبانة المفتوحة:

يقوم المجيب بإبداء ما يراه مناسباً للإجابة ووفق أسلوبه الخاص[١٧].

ميزاتها:

١-يتمتع المجيب بالحرية الكاملة بالتعبير عن آرائه وبشكل تفصيلي.

٢-تساعد الباحث في معرفة الدوافع الحقيقية للمشكلة أو الظاهرة التي هي موضع الدراسة والبحث.

٣-تساعد الباحث في التعرف على معلومات أو آراء غير معلومة لديه[١٨].

٤-تمكن المجيب من إبداء آرائه، وفق ما يعتقد بضرورتها[١٩].

٥-تساعد الباحث في معرفة العلاقة بين الخلفية العلمية للمجيب والإجابات عن الأسئلة الخاصة به[٢٠].

عيوبها:

تواجه الباحث صعوبات في تفريغ البيانات وتصنيفها وفق الموضوعات ومن ثم تحليلها[٢١].

٢- الاستبانة المغلقة:

يقوم الباحث بذكر إجابات محددة لكل سؤال، وعلى المجيب أن يختار إحداها أو أكثر وفق ما يطلبه الباحث[٢٢].

ميزاتها:

١-تساعد المجيب في الإجابة، وعليه أن يختار إجابة أو أكثر من الإجابات المحددة من قبل الباحث.

٢-تساعد الباحث في الحصول على أكبر عدد من الاستبانات، لأن على المجيب اختيار الإجابات المحددة[٢٣].

٣-لا تكلف المجيب إلا جهداً قليلاً، وتفكيراً قليلاً بالإجابة وتساعده في سرعة الإجابة.

٤-سهولة تصنيف المعلومات وتحليلها وإعداد الجداول الإحصائية الخاصة بها.

٣- الاستبانة المغلقة- المفتوحة:

في هذا النوع تتضمن الاستبانة، مجموعة من الأسئلة المعدة من قبل الباحث، ولها إجابات محددة، ومجموعة أخرى من الأسئلة، تترك إجاباتها للمجيب، ليذكر ما يراه مناسباً[٢٤].

ميزاتها:

١-تلافي عيوب الاستبانات المغلقة والمفتوحة.

٢-إعطاء بعض الحرية للمجيب من خلال بعض الأسئلة.

٣-تساعد الباحث في الحصول على معلومات كلية[٢٥].

صفات الاستبانة الجيدة:

لأجل أن تكون الاستبانة جيدة وفعالة، لابد أن تتسم بصفات هي:

١- تحديد مشكلة البحث في الاستبانة، وما المعلومات المطلوبة من المجيب[٢٦].

٢- تجنب تقليد استبانات الآخرين، وإنما يتوافق مع طبيعة البحث[٢٧].

٣- على الباحث أن يذكر عنوان بحثه، وهدفه أو أهدافه الخاصة بالبحث، والمؤسسة التي ينتمي إليها الباحث؛ لأجل إعطاء صورة للمجيب عن طبيعة المعلومات وأهميتها[٢٨].

٤- أن يكون الهدف الحقيقي للاستبانة، الحصول على بيانات حقيقية، لا مجرد رأي للمجيب فقط[٢٩].

٥- عرض الاستبانة على مجموعة من المتخصصين في ذلك المجال لأجل بيان مدى علاقة الأسئلة ومساعدتها في تحقيق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث[٣٠].

٦- وضوح الأسئلة والابتعاد عن استعمال الكلمات الرنانة والإنشائية أو استعمال مصطلحات علمية غريبة[٣١].

٧- شمول الأسئلة لجميع جوانب موضوع البحث[٣٢].
٨- تحاشي الأسئلة غير المفيدة في البحث[٣٣].
٩- تناسب الأسئلة مع المستوى العلمي للمجيبين[٣٤].
١٠- الترتيب المنطقي للأسئلة، والتدرج من الموضوع العام إلى الخاص.
١١- الترقيم المتسلسل لصفحات الاستبانة وموضوعاته والتسلسل في داخل كل سؤال[٣٥].
١٢- مراعاة وقت المجيب. وعدم إعداد الاستبانة التي تتطلب وقتاً كبيراً من المجيب؛ لأن ذلك يؤدي إلى إهمال في الإجابة وترك بعض الأسئلة بلا إجابة[٣٦].
١٣- وضع بعض الأسئلة للتأكد من صحة الإجابة، وعدم إلجاء المجيب للإجابة عن بعض الأسئلة في حالة عدم معرفتها بها.
١٤- صحة الاستبانة لغوياً وطباعياً[٣٧].
١٥- اختيار الوسيلة المناسبة لتوزيعها، بما يضمن الحصول على أكبر عدد من الإجابات، ومتابعة إرجاع الاستبانات لأجل تصنيفها وتحليلها[٣٨].

إشارات المصادر وفق تسلسلها في البحث

(١) الشامي، أحمد محمد وسيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، الرياض: دار المريخ، ١٩٩٨م، ص٩٢٦.
(٢) أحمد بدر، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨م ، ص١٧٧.
(٣) طلعت همام، سين وجيم عن مناهج البحث العلمي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤، ص١٠٦.
(٤) أبو زيد، فهمي خليل، أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية- عمان: دار النفائس، ٢٠٠٧م، ص١٢٦.
(٥) وجيه محجوب، طرائق البحث العلمي، ومناهجه: بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨م، ص١٤٢.
(٦) المصدر نفسه: ص٤١.

(٧) ناهد حمودي، مناهج البحث في علوم المكتبات، الرياض: دار المريخ، ١٩٧٩م، ص١٢٦.

(٨) طلعت همام، مصدر سابق، ص٣٣.

(٩) أحمد بدر، مصدر سابق، ص١٧٧.

(١٠) قنديلجي، عامر إبراهيم. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات- بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣، ص١٣٥- ١٣٦.

(١١) السماك، محمد أزهر وقيس الفهادي وصفاء الصفاوي أصول البحث العلمي، ط٣، مزيدة ومنقحة- بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث، ١٩٨٩م، ص٦٧.

(١٢) ناهد حمودي، مصدر سابق، ص١٢٦.

(١٣) أبو زيد، فهمي خليل، مصدر سابق، ١٣٣.

(١٤) أحمد بدر، مصدر سابق، ص١٧٧.

(١٥) طلعت همام، مصدر سابق، ص١١١- ١١٢.

(١٦) قنديلجي، عامر إبراهيم، مصدر سابق، ص١٣٠.

(١٧) طلعت همام، مصدر سابق، ص١١٠- ١١١.

(١٨) وجيه محجوب، مصدر سابق، ص١٤٤.

(١٩) طلعت همام، مصدر سابق، ص١١١.

(٢٠) أبو زيد، فهمي خليل، مصدر سابق، ص ١٢٦.

(٢١) وجيه محجوب، مصدر سابق، ص١٤٤.

(٢٢) طلعت همام، مصدر سابق، ص١١٠.

(٢٣) أبو زيد، فهمي خليل، مصدر سابق، ص١٢٧.

(٢٤) قنديلجي، عامر إبراهيم، مصدر سابق، ص١٣٢- ١٣٣.

(٢٥) طلعت همام، مصدر سابق، ص١١١.

(٢٦) أبو زيد، فهمي خليل، مصدر سابق، ص١٢٧.

(٢٧) المصدر نفسه، ص١٢٨.

(٢٨) المصدر نفسه، ص١٢٩.

[٢٩] المصدر نفسه، ص١٣١.

[٣٠] ناهد حمودي، مصدر سابق، ص١٢٩.

[٣١] قنديلجي، عامر إبراهيم، مصدر سابق، ص١٣١.

[٣٢] السماك، محمد أزهر، مصدر سابق، ص٦٥.

[٣٣] المصدر نفسه، ص٦٦.

[٣٤] طلعت همام، مصدر سابق، ص١١٣.

[٣٥] ناهد حمودي، مصدر سابق، ص١٣٠.

[٣٦] طلعت همام، مصدر سابق، ص١١٤.

[٣٧] قنديلجي، عامر إبراهيم، مصدر سابق، ص١٣٦.

[٣٨] ناهد حمودي، مصدر سابق، ص١٣١.

المصادر والمراجع

١- أحمد بدر، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات- الرياض: دار المريخ، ١٩٩٨م، ٤٢١ ص.

٢- أبو زيد، فهمي خليل، أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية، عمان: دار النفائس، ٢٠٠٧، ٢٧٢ص.

٣- السماك، محمد أزهر وقيس الفهادي وصفاء الصفاوي أصول البحث العلمي- ط٣، مزيدة ومنقحة- بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث، ١٩٨٩م، ٢٠٧ص.

٤- الشامي، أحمد محمد وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات- الرياض: دار المريخ، ١٩٩٨م، ١٠٢٦ص.

٥- طلعت همام، سين وجيم عن مناهج البحث العلمي- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.

٦- قنديلجي، عامر إبراهيم. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات- بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣،٢٩٩ص.

٧- ناهد حمودي، مناهج البحث في علوم المكتبات- الرياض: دار المريخ، ١٩٧٩م ،٢٢٣ص.

٨- وجيه محجوب، طرائق البحث العلمي، ومناهجه: بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨م، ٣٥٠ص.